رابط المادة على منصة باحث

شرح الأربعين النووية

شرح الأربعين النووية | الحديث الثامن والثلاثون | الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم الحديث الثامن والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال - 00:00:04

من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به - 00:00:32

وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه رواه البخاري هذا الحديث اخرجه البخاري في صحيحه من حديث سليمان ابن بلال قال حدثني شريك ابن عبد الله عن عطاء - 00:00:58

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قال فذكر هذا الحديث وهذا حديث عظيم جليل. وهو اشرف حديث في ذكر الاولياء. واصحه فان الاولياء - 00:01:28

جاء فيهم احاديث اصحها واشرفها هذا الحديث. في هذا الحديث اثبات الولاية وان لها ثمرات وبيان الطريق الذي تحصل به ولاية الله عز وجل. هذا الحديث فيه اثبات وبيان ثمارها وبيان الطريق الذي تحصل به ولاية الله عز وجل وان يكون - 00:01:48

العبد لله وليا وبيان عقوبة من عادى لله وليا. في هذا الحديث دليل على خطورة معاداة اولياء الله عز وجل في قوله من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب ان الذين كما قال تعالى - 00:02:18

والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا. قد جاء في صحيح مسلم في قصة ابي بكر رضي الله عنه لما انكر على سلمان وصهيب وبلال في نفر اغلاظهم على - 00:02:38

سفيان بن حرب قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لان كنت اغضبتهم لقد ربك. هذا ابو بكر. وما الكلام الذي قاله؟ فكيف بمن يؤذي عباد الله الصالحين؟ او - 00:02:58

او يتعدى عليهم فالامر ليس بالامر السهل. لكن قد تؤخر عقوبته وتدخر له كما اخر الله عز وجل عقوبة كثير من المشركين. لكن عند الله تجتمع الخصوم. وايضا في هذا الحديث دلالة - 00:03:18

على الطريق الذي الطريق الذي ينال العبد به ولاية الله عز وجل. فولاية الله لا تنال بمجرد للدعاوى لا بد من طريقها الصحيح. وطريقها مبين في الكتاب والسنة. لا طريق - 00:03:38

لنيل ولاية الله عز وجل الا طاعة الله وطاعة رسوله. باخلاص وصدق. فمن ادعى ان هناك طريق ينال العبد به ولاية الله جل وعلا له غير طاعة الله وطاعة رسوله فهو كذاب. الله جل وعلا يقول الا ان اولياء الله - 00:03:58

الله لا خوف عليهم. ولا هم يحزنون. من هم؟ الذين امنوا وكانوا يتقون. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. فاولياء الله هم المتقون. فكلما كان العبد لله اتقى كلما كان للوداد - 00:04:18

اقرب واولياء الله عز وجل على مرتبتين احدهما اعلى من الاخرى وقد ذكر في هذا الحديث مرتبة العليا. فالمرتبة الاولى مرتبة المقتصدين وهم اصحاب اليمين الذين فعلوا الواجبات وتركوا المحرمات. هؤلاء اولياء لله عز وجل. قال تعالى - 00:04:38

الذين امنوا وكانوا يتقون واقل درجات التقوى ان يفعل الانسان الفرائض والواجبات وان يترك العبد المعاصي والمنكرات والمرتبة

الثانية من مرتبة اولياء الله المتقين مرتبة السابقين المقربين وهم الذين ادوا - 00:05:08
فرائض واتوا بما يقدرون عليه من النوافل وتركوا المحرمات واجتنبوا ايضا المكروهات. فهذه اعلى المراتب وارسخها واهلها احبهم الى الله عز وجل كما قال تعالى بعد ان ذكر ولا يزال عبدي اثقال وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما - 00:05:28
عليه ثم قال ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه واذا بحثت عن التقي وجدته رجلا يصدق قوله بفعالي. واذا اتقى الله امرؤ واطاعه فيداه بين مكارم وخلالي وعلى التقي اذا ترسخ في التقاة جان. تاج سكينة ووقار واذا تناسبت الرجال كما ارى نسبا - 00:05:55
يقاس بصالح الاعمال. فعلى العبد ان ينافس على هذه المرتبة. ان يكون لله وليا. وعلى العبد ان يبذل ما يستطيع حتى يحصل هذه المرتبة لانه اذا وصل وصل اليها نال عز الدنيا والاخرة وفلاح الدنيا والاخرة - 00:06:23
نيل ولاية الله جل وعلا للعبد يرتفع الانسان فيه درجات عند الله ويحصل ثمرات ولو كان عند الناس محتقرا. لان العبرة بما في القلوب من التقوى. وما يأتي به العبد من طاعة الله عز وجل - 00:06:43
ومراقبته. اولياء الله اهل اخلاص. اهل صدق. اهل خشوع. اهل عبادة. وتقوى. واخلاق سباقون للطاعات بعيدون عن المنكرات راغبون في الاخرة بعيدون عن المعاصي في جوارحهم يأمرون بالمعروف ينهون عن المنكر الذين امنوا وكانوا يتقون - 00:07:03
ولذلك قال في هذا الحديث ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل بعد الفرائض حتى فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها. هنا ذكر ثمار - 00:07:31
قيل العبد ولاية الله عز وجل. اذا كان العبد لله وليا اولا احبه الله عز وجل. حتى احبه. فاذا احبك الله فيا قرة عين العبد ويا سعادة نفسه من احبه الله ادخله جنته من احبه الله عز وجل وضع له القبول عند - 00:07:52
الملائكة في السماء ووضع له القبول بين عباد الله الصالحين. كما قال البخاري باب المقة من الله. ثم ذكر حديث ابي هريرة ان الله اذا احب عبدا نادى جبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يحب - 00:08:15
فلانا فاحبوه ثم يوضع له القبول في الارض. واذا مات العبد المحبوب عند الله عز وجل فاحت رائحته وحينما تصعد روحه الى السماء فلا يمرون على سماء الا قالوا ما هذه الريح الطيبة؟ جاءت من قبل الارض هذا اثر من هذا - 00:08:35
الاثار واذا احب الله العبد وضع له القبول في الارض. والقبول عند عباد الله المؤمنين. اما غيرهم فريسهم المعيار ولذلك الكفار يبغضون الرسل. فهل هذا نقص فيهم؟ لا. بغضهم للرسل دليل على صدق - 00:08:55
الرسل وما هم عليه من اه صحة الطريق. ولذلك يقول ابن الجوزي رحمه الله يقول تأملت احوال من نعيشه فرأيت اقواما يظهرون للناس النسك والعبادة. ويتقربون اليهم بالاقوال والفعال. وقلوب الخلق - 00:09:15
عنهم والسنتهم ما تثني عليهم. ورأيت اخرين ليس عندهم من النسك ما عند اولئك. وقلوب الخلق تتها عليهم. والسنتهم تثني عليهم ففتشت في ذلك فاذا هي السرائر. فعليكم يا عباد الله بالسرائر. فمن اصلح ما - 00:09:35
وبين الله فاصلح الله ما بينه وبين الناس. والله يطلع على القلوب كما قال عليه الصلاة والسلام ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. فلا تخفى عليه خافية. المتقون واولياء الله الصالحين - 00:09:55
يألفون الطاعة ويستوحشون من المعصية بل حتى المعاصي اذا جاءت اليهم يعطيهم الله عز وجل من قوة اليقين والايمان ما على تركها كما قال الله عز وجل عن يوسف كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. انه من عبادي انه من عبادنا المخلصين. والمتقي - 00:10:15
وولي الله الصالح المتقي اذا دعا الله اجابه. واذا نزلت كربة فرجها الله عنه كما قال في هذا الحديث ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وان اخرت الاجابة احيانا وزيد في كربه احيانا - 00:10:40
فلحكمة بالغة ومصلحة لهذا العبد ربما لا يطلع عليها الا يوم القدوم على الله عز وجل. الحاصل ان هذا الحديث دليل على ان هناك من عباد الله من ينالون مرتبة الولاية. فيكونون اولياء لله عز وجل - 00:11:00

وفيه دليل على انهم لم ينالوها باحسابهم ولا انسابهم. ولا باشكالهم وصورهم. وانما نالوها باداء الفرض والمسابقة الى النفل. وترك المحرم والبعد عن المكروهات. وقد ضل في مسألة الولاية اقوام - 00:11:20

ومن اشهرهم الصوفية. الصوفية ظلوا في باب ولاية الله عز وجل. فاثبتوها لاناس ليسوا سؤالا للولاية وجعلوا طريقا لم يجعله الله ولا رسوله طريقا لها. وزعموا ان من وصل الى مرتبة - 00:11:40

الولاية سقطت عنه التكاليف وحط له ان يترك الواجبات وكل هذا والعياذ بالله ظلال وخلل وخطأ ولابن ولابن تيمية رحمه الله كتاب نفيس بين فيه الفرق بين اولياء الله واعدائه الفرقان - 00:12:00

بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان. نعم - 00:12:20